مَنزِلة الصَّحابَةِ في الشعرِ الأندلسِيّ

إعداد

أ.هيثم جمال السيد الصديق

باحث دكتوراة بقسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة دمنهور

ا.د. محمد محمود أبوعلي
أستاذ النقد والبلاغة بقسم اللغة العربية

ا.د. مروة شحاتة الشقرفي
أستاذ الادب بقسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

مَنْزِلَةُ الصَّحَابَةِ في الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ

أ.هيثم جمال السيد الصديق .

ا.د. محمد محمود أبوعلي

ا.د. مروة شحاتة الشقرفي

مُلخَّص

يدور البحث حول (مَنْزِلَة الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ) ، وقد آثرتُ هذا الموضوع ؛ لِمَا له من أهمية ؛ حيث إنه يتيح التعرُّف إلى مكانة الصحابة عند المسلمينَ لا سِيَّمَا أهل الأندلس الذين تَمَكَّنَتْ – من كثير منهم – العقيدة السُّنِيَّة التي تقوم على توقير جميع الصحابة ، واعتقاد حُرْمَتِهِمْ ، وحَمْل ما شَجَرَ بينهم على التأويل الشرعيّ ، ودفْعِ التُّهْمَة عنهم بما يحفظ لهم منزلتهم ، لا سيما أن أعداءَ الإسلام يبذلون جهدًا كبيرًا ؛ بُغْيَةَ النيل من الصحابة ، وتشويه صُوَرِهم ؛ لتحطيم ثوابت هذا الدين ، ومن ثَمَّ دعت الحاجة إلى بيان منزلتهم .

ولهذه الدراسة أهميةٌ أخرى حيث إنها تعرض بعض أخلاق الصحابة الكِرَام ، تلك الأخلاق التي تُعَدُّ قِيَمًا إيمانيَّة سامية ، ما أحوجَ مجتمعاتنا الإسلاميَّة إليها اليوم وهي تخوض غِمَار التنمية البشرية التي لا قِوام لها من غير إنسان ذي شخصية مُؤَسَّسَةٍ على قِيَم الإيمان والتقوى ، مُقْتَدِيَةٍ بِسَلَفِهَا الصالح المُتَمَثِّل في الصَّحْبِ الكِرَام ؛ فآخرُ هذه الأُمَّة لا يَصلُح إلا بما صَلُحَ به أَوَّلُهَا .

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي :

يتناول التمهيد : (مصطلح الصحابيّ) ، مع ذِكْرِ الأدلة التي يُعرَف بها ، وعدد الصحابة ، وبيان الخلاف الوارد في ذلك .

ويجيء بعد التمهيد المبحثُ الأولُ ، وعنوانه : مَدْحُ عُمُومِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ ، ويتناول : دوافع مَدْحِ شعراء الأندلس للصحابة الكرام ، وتتمثل في : ثناء الله عليهم في الكتب المُنَزَّلة ، وثناء النبي (ﷺ) عليهم ، وصحبتهم له ، والأجر العظيم الذي يناله مَنْ يمدحهم .

ومظاهر هذا المدح ، وتتمثل في : دعاء الأندلسيين للصحابة ، واعترافهم بمناقبهم ، ودعوتهم إلى وجوب الاقتداء بالصحابة ، ورثائهم لهم .

ثُمَّ جاء المبحث الثاني الذي حَوَى مَدْحَ الصَّحَابَةِ مِن الأنْصَارِ فِي الشِّعْرِ الأنْدَلُسِيّ ، ورَصَدَ بَعْضَ مآثرهم ، التي تتمثل في : سبْقهم إلى الإسلام ، وحُبِّهم المهاجرين ، واتصافهم بالإيثار ، وتحليهم بالشجاعة .

ودار الحديث في المبحث الثالث عن الدِّفَاع عَنِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ متضمنًا مظاهر ذلك من ذمّ شعراء الأندلس مُنْتَقِصِي الصحابة ، وتَبَرُّؤِهِمْ مِمَّن يَسُبَّهُمْ ، ودعائهم على مُنَاوِئِيهِمْ .

وانتهى البحث بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج التي خرج بها البحث .

Summary

The research focuses on the status of companions in Andalusian poetry. This topic is significant as it helps identify how companions are regarded among Muslims, particularly in Andalusia, where many adhered to the Sunni faith. This faith emphasizes reverence for all companions, belief in their sanctity, legitimate interpretation of their actions, and defense against accusations to preserve their honor. Clarifying their status is crucial, especially since adversaries of Islam are working hard to undermine the companions and distort their image to destabilize the core principles of the religion.

This study is also important as it highlights the morals of the honorable companions, which are considered high values of faith. These values are essential for today's Islamic societies, which require individuals with personalities grounded in faith and piety to navigate the challenges of modern human development. The virtues embodied by the honorable companions serve as a guiding example, demonstrating that the success of the current generation depends on adhering to the principles upheld by the early followers.

The research is organized into an introduction, a preface, three sections, and a conclusion:

- **Preface:** Defines the term "companion," provides evidence for identifying companions, discusses their number, and addresses any disagreements regarding these aspects.
- **First Section:** Titled "Praising General companions in Andalusian Poetry," it explores the reasons Andalusian poets praise the companions, including divine praise in holy texts, the Prophet's commendation, their companionship with the Prophet, and the great rewards for praising them. This section also examines how this praise is expressed through supplications to the companions, recognition of their virtues, calls to emulate them, and lamentations for their absence.
- The second section focuses on "Praising the supporters (Al- Ansar) for the companions in Andalusian Poetry," highlighting the companions' notable achievements such as their early adoption of Islam, their love for immigrants, their altruism, and their courage.
- The third section addresses the defense of companions in Andalusian poetry, examining how Andalusian poets responded to detractors, defended the companions from insults, and offered prayers against their opponents.
- The research concludes by summarizing the most significant findings of the study.

المُقَدِّمَة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ؛ فمِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ أصحاب النبيّ هُمْ خير الخَلْق بعد رسول الله (ﷺ) ، زكَّاهم الله (تعالى) في قرآنه في آياتٍ كثيرة ، وكذا أثنى عليهم رسوله الكريم ، وحثَّ الأُمَّة على اتباعهم والاقتداء بهم .

ولمَّا كان أعداءُ الإسلام يبذلون جهدًا كبيرًا ؛ بُغْيَةَ النيل من الصحابة ، وتشويه صُوَرِهم ؛ لتحطيم ثوابت هذا الدين ، دعت الحاجة إلى بيان منزلتهم ؛ ليكون في ذلك ردعٌ لأولئك الموتورينَ الذين كفَّروا الصحابة وأسقطوا عدالتهم .

وإنَّ المُطَالِعَ لكُتُب الأندلسيينَ عمومًا ، وأشعارهم بصفة خاصَّة ، يجدُ اهتمامهم البالغ بالصحابة الكِرَام وآل البيت الأطهار ، وليس أدلُّ على ذلك من كثرة التصانيف العِلْمِيَّة المنظومة والمنثورة المُفْعَمَة بالثناء عليهم ، وبيان فضلهم ، والذبِّ عنهم ضدَّ أعدائهم ، بمَا لا يَدَعُ مجالاً للشك في أنَّ الله – عَزَّ وجَلَّ – قد ألقى في قلوب أهل الأندلس مَحَبَّةِ الصحابة الكِرَام ، الذين نصروا رسول الله (ﷺ) ، ونشروا الدِّين الإسلاميّ ، وأبلَوا بلاءً حسنًا في رفع رايته ، والزود عن حياضه .

وهذا – ولا شكَّ – يؤكد أنَّ أهل الأندلس تَمَكَّنَتْ منهم العقيدة السُّنِيَّة التي تقوم على توقير جميع الصحابة ، واعتقاد حُرْمَتِهِمْ ، وحَمْل ما شَجَرَ بينهم على التأويل الشرعيّ ، ودفْعِ التُّهْمَة عنهم بما يحفظ لهم هذا الفضل وتلك الحُرْمة .

ولئن كان عددٌ كبير من علماء الأندلس في عصورها المختلفة قد عكفوا على تأليف كُتُب جامعة لتراجم الصحابة ، وأفردوا أجزاءً في مناقب بعضهم وفضائلهم ؛ فلقد كان لشعراء الأندلس حظٌّ أوفى في هذا الصدد ؛ حيث شَعَرُوا بحنينٍ جارف إلى صحابة الرسول (ﷺ) ؛ لبُعْدِهِمْ عن موطن الرسالة ؛ فَبَذَلُوا جُهْدَهُمْ في نظْم شعر رقيق يَفِيضُ بالحنين إليهم ، حاويًا ألفاظًا جزْلة وعباراتٍ سهلة لهما وقعهما في نَفْس المتلقي ، وفي الوقت نفسه يَعْرِض جوانب من سِيَرِهم وأخبارهم وفضائلهم والذبِّ عنهم ؛ مِمَّا يَدُلُّ على سَعَة اطلاع الشاعر الأندلسيّ على ما حوته كُتُب الحديث والسيرة من فضائل بعض الصحابة .

وقد تَوَزَّعَتْ أشعارهم بين المنظومات العلمية والمُخَمَّسات والأراجيز والمُطوَّلات والمقطوعات الشعريَّة ، وشاع الحديث عن الصحابة ومنزلتهم في قصائد المديح النبوي ومدح الخلفاء والأمراء وشعر المراثي .

أهداف البحث :

يرصد هذا البحث منزلة الصحابة الكِرَام في الشعر الأندلسي الذي يُعَدُّ مادةً خِصْبَةً للباحثينَ تحتاج إلى سَبْرِ أغوارها ، كما يتيح التعرُّف إلى مكانة الصحابة عند المسلمينَ لا سِيَّمَا أهل الأندلس .

وقد جاء البحث في تمهيد وفصل وخاتمة على النحو الآتي :

فالتمهيد يتناول : (مصطلح الصَّحَابِيّ) .

أمَّا البحث فعنونته بـ (مَنْزِلَة الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ) ، وانقسم إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول : مَدْحُ عُمُومِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ ، والمبحث الثاني : مَدْحُ الصَّحَابَةِ مِن الأَنْصَارِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ ، والمبحث الثالث : الدِّفَاعُ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيّ في رصد النصوص الشعرية المُتَعَلِّقَة بمنزلة الصحابة في الشعر الأَنْدَلُسِيّ ، إلى جانب المنهج التاريخيّ اللازم لِتَتَبُّع سِيَر الأحداث والشخصيات .

التمهيد :

* مُصْطَلَحُ (الصَّحَابِي) (the Companion) :

الصحابيّ : مَنْ لَقِيَ النبيَّ (ﷺ) مُؤْمِنًا به ، ومات على ذلك ، ويَدْخُلُ فِي (مَنْ لَقِيَهُ) مَنْ جَالَسَهُ ، ومَنْ لَمْ يُجَالِسْهُ ، ومَن رآهُ ، ومَن لم يره ، ومَن رَوَى عَنْهُ ، ومَنْ لَمْ يَرْوِ ، ومَنْ غَزَا مَعَهُ ، ومَنْ لَمْ يَغْزُ ، ويَخْرُجُ بِقَيدِ (الإيمانِ) مَنْ لَقِيَهُ كافرًا ، ولو أَسْلَمَ بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى ، ويخرج بقيد (به) مَنْ لَقِيَهُ مؤمنًا بغيره ، كَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ مُؤْمِنِي أَهْلِ الكِتَابِ قبل البَعْثَة [1] .

واختلف العلماء فيما إذا تَخَلَّلَ ذَلِكَ رِدَّة ، هل ينتفي بهذه الرِّدَّة مقام الصُّحْبَة أو لا ، والصحيح أنها لا تَبْطُلُ إلا أن يموت صاحبها على الرِّدَّة ؛ لقوله تعالى : {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [2] .

---

(1) ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ – 1995م ، 1/ 158.

(2) سورة البقرة : الآية 217.

ويُعرَف الصحابيّ بأحد الأدلة الآتية :

الأول : أن يثبت بطريق التواتُر أنه صحابيّ .

الثاني : بطريق الاستفاضة والشهرة .

الثالث : بشهادة أحد الصحابة أو أحد التابعين .

الرابع : بقول الصحابي نفسه – إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة – : (أنا صحابي) [3] .

وذكر الإمام القَسْطَلانِيّ (ت923هـ) في كتابه (المواهب اللدُّنِيَّة بالمنح المحمدية) أنَّ : « الصحابة ثلاثة أصناف : الأول : المهاجرون ، والثاني : الأنصار ، والثالث : مَنْ أسلم يوم الفتح » [4] ، والمهاجرون وسُبَّاقهم أفضل مِنَ الأنصار وسُبَّاقهم ، وجماعة من سُبَّاق الأنصار أفضل من جماعة من متأخِّري المهاجرين ، ثم بعد ذلك هم متفاوتون ؛ فرُبَّ متأخِرٍ في الإسلام أفضل مِن مُتقدِّم عليه ، مثل سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا بلال بن رباح [5] .

وبوسعنا أن نَقُول : إنَّ الصحابةَ فئتانِ : فئة ثَبتَتْ لَهُمْ الصُّحْبَة وَحْدَهَا دون أن يكون بينهم وبين الرسول (ﷺ) رَحِم ، وفئة ثبتت لهم الصُّحْبَة والنَّسَب ، وهُمْ آلُ البيت .

وعلى كُلٍّ فالصحابة كلُّهم عدول ، قال الإمام ابن الصلاح (ت643هـ) : « للصحابة بأسرهم خَصِيصَةٌ ، وهي : أنه لا يُسْأَلُ عن عَدَالَةِ أَحَدٍ مِنْهُم ، بل ذلك أمرٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ ؛ لكونِهم على الإطْلاق مُعَدَّلِينَ بِنُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ مَن يُعْتَدُّ بِهِ في الإِجْمَاعِ مِنَ الأُمَّة » [6] .

وعلى الرغم من كونهم عدولاً ؛ فإن عدالتهم لا تَعْنِي عصمتهم من الذنوب والأخطاء والسهو والنسيان ، أو أنهم في الفضل سواء ، وإنما المراد بعدالتهم تمام الثقة بأقوالهم وأخبارهم ، وتنزيههم عن الكذب والوضع ؛ فهم لا يتعمدون الكذب في شهاداتهم ولا في أخبارهم ولا على رسول الله (ﷺ) ، جاء في (التحبير) : « ليس المراد بكونهم عدولاً

---

(3) انظر : ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، 160/1 .

(4) القسْطَلاني : المواهب اللدُّنِيَّة بالمنح المحمدية ، تحقيق صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1425هـ – 2004م ، 385/3 .

(5) انظر : ابن الأثير : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3 ، 1437هـ – 2016م ، 167/9.

(6) ابن الصلاح : علوم الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، 1406هـ - 1986م ، ص294.

العصمة لهم ، واستحالة المعصية ، إنما المراد ألا نتكلف البحث عن عدالتهم ، ولا طَلَب التزكية فيهم » [7] .

أمَّا عن عدد الصحابة الكِرَام ؛ فإنه لا يمكن القطع بعدد معين للصحابة (رضي الله عنهم) ؛ لسببين : الأول : كثرة مَنْ أسلم مِنْ أول البعثة إلى أن مات النبي (ﷺ) ، وتفرُّقهم في البُلْدَانِ والقُرَى والبَوَادِي ، والآخر : لم يكن يجمع الصحابة كتابُ حافظٍ ، أي : ديوان ، كما وُجِد بعد ذلك في عهد عُمَر (τ) ديوان للمقاتلة ، وديوان للجند ؛ فَيُعْرَف مَنْ تخلف أو غاب ؛ حَتَّى يُمْكِنَ الوقوف على عددهم [8] .

لذا ردَّ السيوطي (ت911هـ) قول أبي زُرْعَة الرازي (ت289هـ) – حين زعم أنَّ رسول الله (ﷺ) قُبِض عن مائة وأربعة عشر ألفًا من الصحابة مِمَّن رَوَى عنه وسَمِعَ منه ، وهم : أهل المدينة ، وأهل مكة ، وما بينهما ، والأعراب ، ومن شَهِدَ معه حجة الوداع – قائلاً : « وهذا لا تحديد فيه ، وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرُّق الصحابة في البلدان والبوادي والقرى ؟ » [9] .

كذا نفى قول زكريا الساجي (ت307هـ) – حين زعم أن رسول الله (ﷺ) قُبِض والمسلمون ستون ألفًا : ثلاثون ألفًا بالمدينة ، وثلاثون ألفًا في قبائل العرب وغير ذلك – قائلاً : « ومع هذا فجميع من صنَّف في الصحابة لم يبلغ مجموع ما في تصانيفهم عشرة آلاف ، مع كونهم يذكرون مَن تُوُفِّي في حياته (ﷺ) ، ومَنْ عاصره أو أدركه صغيرًا » [10] .

ومن ثَمَّ يمكن القول : إنَّ عدد الصحابة الكِرَام يتراوح ما بين عشرة آلاف إلى مائة وأربعة عشر ألف صحابي على أقصى تقدير ، ولا تعارض بين الأقوال ؛ لأنَّ كُلاًّ يحكي عما تتبعه واستقصاه .

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : مَدْحُ عُمُومِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ :

غير خافٍ أنَّ الصحابة الكِرَام هم خيرُ عبادِ الله بعدَ الأنبياء والمرسلين ؛ لذا اصطفاهم الله (I) ليكونوا وزراء نبيه ، قال رسول الله (ﷺ) : « إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ العِبَادِ ؛ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) خَيرَ قُلُوبِ العِبَادِ ؛ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ؛ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ، ثُمَّ

---

(7) المَرْدَاوي : التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، تحقيق عبد الرحمن الجبرين ، عوض القرني ، أحمد السراح ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1421هـ - 2000م ، 1994/4.

(8) انظر : القسْطَلاني : المواهب اللدُّنية بالمنح المحمدية ، 387/3 .

(9) السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، بعناية مازن بن محمد السرساوي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط1 ، 1431هـ - 2010م ، 808/2 – 809 .

(10) السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، 809/2 .

نَظَرَ فِي قُلُوبِ العِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيرَ قُلُوبِ العِبَادِ ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ »[11] .

وهؤلاء الصحابة زَكَّاهم اللهُ (تعالى) في كُتُبِه المُنَزَّلة ، وكذا زكَّاهم رسوله (ﷺ) ؛ لذا أكثرَ شعراء الأندلس من مديحهم في أشعارهم ؛ قصيدها ورجزها ، مؤكدين بذلك صِحَّة اعتقادهم تجاه الصحابة الكِرَام .

وقد تتبعتُ النصوص الشعرية التي يمكن من خلالها الوقوف على مدح عُمُوم الصحابة في أشعار الأندلسيين ؛ فوجدتُ بعضها يتعلق بدوافع هذا المدح ، وبعضها يتناول مظاهره .

أَوَّلا : دَوَافِعُ مَدْحِ عُمُومِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ :

أ) ثَنَاءُ الله (تعالى) عليهم في التوراة والإنجيل والقرآن :

أثنى الله (I) على الصحابة في التوراة ؛ فوصفهم بالتراحُم فيما بينهم ، وكثرة العمل ، والمداومة على الصلاة ، وشَهِدَ لهم فيها بالإخلاص واحتساب الثواب .

وكذا أثنى عليهم في الإنجيل فَضَرَبَ المثل لنبيّه مُحَمَّد عليه السَّلام – إذ خَرَجَ وَحْدَهُ فأيَّده بأصحابه – بالشَّطْء مع الزرع الذي يَنْبُتُ حَولَهُ ؛ فَغَلُظَ وقَوِيَ ، ثمَّ تلاحق نباتُهُ وقام على سُوقِهِ ، وأُعْجِبَ الزُّرَّاع بحُسْنِ نَبَاتِه واستوائه ، فَعَلَ اللهُ (تعالى) ذلك بمحمَّد وأصحابه ؛ ليغيظ بهم أهل الكُفْر .

وأثنى عليهم ثناءً حَسَنًا في القرآن الكريم وعدَّلهم ووثَّقهم ، وأخبرنا برضاه عنهم ورضاهم عنه ، وبيَّن شرفهم ، وبشّرهم بالمغفرة والأجر العظيم .

وقد بيَّن **ابن أبي الخِصَال الغَافِقِيّ** (ت540هـ) شهادة الله (Y) لهم في القرآن بقوله : (الطويل)

هُمُ صَفْوَةٌ جَاءَ الكِتَابُ بِوَصْفِهِمْ فَمَا بَعْدَهُ فَضْلٌ مِنَ المُتَأَدِّبِ [12]

وأخبر **ابن جَابَر** بذلك (ت780هـ) في قوله : (الطويل)

وَبِالجَنَّةِ العُلْيَا شَهَادَتُهُ لَهُمْ وَإِنْ تَسْأَلِ القُرْآنَ بِالقَوْمِ يَشْهَدِ [13]

---

(11) ابن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، إبراهيم الزبيق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ - 1999م ، مسند (عبد الله بن مسعود) ، رقم الحديث (3600) ، 84/6 ، حديث حسن .

(12) ابن أبي الخِصَال الغَافِقِيّ : مِعْرَاج المَنَاقِب ومِنْهَاج الحَسَب الثَّاقِب فِي ذِكْرِ نَسَبِ رَسُولِ الله ومُعْجِزَاتِهِ ومناقب الصحابة ، تخميس ابن حَبِيش المُسَمَّى (العقيلة الحالية والوسيلة العالية) ، تحقيق الحسين مهداوي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1442هـ - 2021م ، ص94 .

(13) ابن جابر : شعر ابن جابر الأندلسي ، تحقيق أحمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1427هـ - 2007م ، ص 44 .

وأشار **ابن زَمْرَك** (ت بعد 797هـ) إلى هذا بقوله : (الكامل)

وَصِفَاتُ أَصْحَابِ النَّبِيّ مُحَمَّدٍ جَاءَتْ بِهَا التَّوراةُ وَالإِنْجِيلُ [14]

ب) ثَنَاءُ النَّبِيّ (ﷺ) عليهم في السُّنَّة :

أثنى النبيُّ (ﷺ) على صحابته في أحاديث كثيرة ، وبَيَّنَ قَدْرَهُمْ وفَضْلَهُمْ ، وأَكَّدَ أنهم خيرُ القُرُونِ [15] ، وأنَّ نفقةَ الصَّحَابَةِ على قِلَّتِهَا أكثرُ ثوابًا من نفقة غيرهم من المسلمينَ ، وإن كانت كثيرة [16] ؛ مِمَّا دفع شعراء الأندلس إلى مدحهم ، والثناء عليهم ، يقول **المَقَّرِيّ** : (الرجز)

وَكَمْ أَحَادِيثَ عَلَيهِمْ تُثْنِي كَقَولِهِ : خَيرُ القُرُونِ قَرْنِي

وَقَولُ طَهَ المُصْطَفَى لَو أَنْفَقَا فَجَلَّ مَنْ زَكَّاهُمُ وَوَفَّقَا [17]

ج) صُحْبَتُهُمْ النَّبِيّ (ﷺ) :

مَدَحَ شُعَرَاءُ الأندلسِ الصَّحَابَةَ الكِرَامَ لِصُحْبَتِهِمْ خَير الوَرَى ، ومُعَايَنَتهم أَنْوَاره الشريفة ، واقتباسهم مِنْ عُلُومِهِ ومعارفه ، وأَخْذِهِمْ بحِكَمِه وأحكامه مُبَاشَرَةً دُونَ وَسَاطَة .

وأكسبتهم هذه الصُّحْبَة مجدًا خالدًا سوَّدهم وأغناهم ، يقول **أبو بكر مُحَمَّد بن مُهِيب المغربي** (ت645هـ) في تخميسه على ديوان الفازازي : (الطويل)

هَنِيئًا لِقَومٍ صَاحَبُوهُ فَمَجْدُهُمْ مَدَى الدَّهْرِ بَاقٍ لَيسَ يُفْنِيهِ فَقْدُهُمْ [18]

كما جَعَلَتْهُمْ يَفُوقُون مَنْ جاء بعدهم ، يقول **أحد شعراء الأندلس** : (البسيط)

وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي فَاقُوا بِصُحْبَتِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ وَبِهِ نَعْلُو وَنَفْتَخِرُ [19]

د) الأَجْرُ العَظِيمُ الذِي يَنَالُهُ مَنْ يَمْدَحِ الصَّحَابَةَ :

---

(14) ابن زَمْرَك : ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي ، تحقيق محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م ، ص 307 .

(15) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، د . ت ، كتاب (الأيمان والنذور) ، باب (إثم من لا يفي بالذنب) ، رقم الحديث (6695) ، 580/11 .

(16) انظر : المصدر السابق ، كتاب (فضائل الصحابة) ، باب (قول النبي (ρ) : لو كنت متخذًا خليلاً) ، رقم الحديث (3673) ، 580/11.

(17) المَقَّرِيّ : إضاءة الدُّجُنَّة في اعتقاد أهل السُّنَّة ، راجعه وعلَّق عليه وصححه عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الفكر ، القاهرة ، د. ت ، ص95 .

(18) أبو زيد الفازازي : ديوان الوسائل المتقبَّلة في مدح النبي (ρ) ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، 1322هـ - 1904م ، ص 67 . يتضمن الديوان قصائد العشرينية التي قالها أبو زيد الفازازي في قرطبة سنة 604هـ ، وقد خَمَّسَهَا الشيخ أبو بكر بن مُهِيب .

19() المَقَّرِيّ : وَصْفُ نِعَالِ النَّبِيّ ، المُسَمَّى بـ(فتح المُتَعَال في مدح النِّعَال) ، تحقيق علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج درويش ، دار القاضي عياض للتراث ، القاهرة ، ط1، 1417هـ - 1997م ، ص567 .

لَمَّا كان للصحابةِ الكِرَامِ مكانةٌ عند الله وعند رسوله الكريم مَدَحَهُمْ شعراء الأندلس ، متخذين ذلك قُرْبَةً إلى الله (تعالى) ، وسببًا لنيل رضاه ، يقول **ابن أبي الخِصَال** : (الطويل)

بَلَى إِنَّ فِي أَوصَافِهِمْ وَامْتِدَاحِهِمْ رِضَا اللهِ فَازْهَدْ فِي المَدِيحِ أَوِ ارْغَبِ [20]

وعَدَّ مدحَهُمْ ذُخْرًا له عند الله يوم القيامة ، يقول : (الطويل)

وَلَكِنَّهُ أَجْرٌ وَذُخْرٌ أُعِدُّهُ وَأَجْعَلُهُ أَمْنِي وَحِصْنِي وَمَهْرَبِ [21]

ودعا اللهُ (I) أن يحفظ مَحَبَّةَ الصحابة في قلبه ؛ فهي نِعْمَ الزادُ الذي يتزود به المرءُ للآخرة ، يقول : (البسيط)

يَا رَبِّ وَاحْفَظْ مَقَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّهَا – وَإِلَيكَ المُنْتَهَى – زَادِي [22]

ثَانِيًا : مَظَاهِرُ مَدْحِ عُمُومِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ :

أ) إِكْثَارُ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ مِن الدُّعَاءِ لِلصَّحَابَةِ :

أكثرَ شعراءُ الأندلس من الدعاء للصحابة الكِرَام وهم بصدد مديحهم أو مديح النبي (ﷺ) ، وهذا ناتج من حُبِّهِم الصادق لهم ، يقول **ابن أبي الخِصَال** بعد أن صلَّى على النبي (ﷺ) : (البسيط)

وَبَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَاطِرَةً عَلَى الصَّحَابَةِ أَعْدَادٌ بِأَعْدَادِ [23]

ولم يألُ جُهْدًا في الصلاة عليهم ، يقول : (الطويل)

سَأَقْطَعُ عُمْرِي بِالصَّلاةِ عَلَيهِمُ وَأَدْأَبُ فِي حُبِّي لَهُمْ كَلَّ مَدْأَبِ [24]

ويدعو **ابنُ جُبَير** (ت614هـ) اللهَ (تعالى) أن يجعل السلام على الصحابة الكِرَام مُسْتَمِرًّا كُلَّمَا تَرَدَّد ذِكْرُهُمْ في الملأِ الأعلى ، وكفى به ذِكْرًا ، يقول : (الطويل)

عَلَيهِمْ سَلامُ اللهُ مَا دَامَ ذِكْرُهُمْ لَدَى المَلأِ الأَعْلَى ، وَأَكْرِمْ بِهِ ذِكْرَا [25]

---

(20) ابن أبي الخِصَال الغَافِقِيّ : معراج المناقب ، ص94 .

(21) المصدر السابق ، ص103.

22() أبو الربيع الكَلاعِيّ : الاكتفاءُ بما تَضَمَّنَهُ مِنْ مَغَازِي رَسُول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417هـ - 1997م ، 476/2/1 .

23() أبو الربيع الكَلاعي : الاكتفاءُ بما تَضَمَّنَهُ مِنْ مَغَازِي رَسُول الله والثلاثة الخلفاء ، 476/2/1 .

(24) ابن أبي الخصال الغافقي : معراج المناقب ، ص104 .

25() ابن جُبَير : ديوان الرحالة ابن جُبَير الأندلسي ، وما وصل إلينا من نثره ، جمع وتحقيق ودراسة منجد مصطفى بهجت ، دراسات أدبية (5) ، دار الرفاعي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1419هـ - 1999م ، ص103 .

ب) اعْتِرَافُ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ بِمَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ :

اعترف شعراءُ الأندلس بمناقب الصحابة ؛ **فالقحطانيُّ** (ت383هـ) يُخْبِرُ بأنَّ الصحابة الكرام خيرُ صَحْبٍ لِخَيرِ نَبِيّ ، وأَجَلُّهُمْ : أبو بكر وعمر ، قائلاً : (الكامل)

وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ العُمَرَانِ [26]

وأَكَّدَ **أبو عمرو الداني** (ت444هـ) تفضيل الله (Y) للصحابة أجمعين ، يقول : (الرجز)

وَلَيسَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِنْسَانُ إِلاَّ وَقَدْ فَضَّلَهُ الرَّحْمَنُ [27]

ومَدَحَ **ابنُ أبي الخصال** الصَّحَابَة بِسَبْقِهِمْ إلى الدخول في الإسلام ، ومِنْ ثَمَّ عزَّ بهم الدين ، وعلا على سائر الأديان ، يقول : (الطويل)

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي فَضَائِلَ صَحْبِهِ وَإِنْ يَسْتَمِدِّ البَحْرَ يَنْزِفْ وَيَنْضُبِ [28]

وهم أُولو البِرّ الذين جمعوا الفضائل وخِصَال الخير ، يقول **مُحَمَّد بن مُهِيب** : (الطويل)

أُولُو البِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَهْلُ الفَضَائِلِ عِصَابَةُ إِشْفَاقٍ وَخَيرٍ وَنَائِلِ [29]

وشَهِدَ **ابن جابر** بعدالة الصحابة جميعًا دونَ استثناء أيٍّ منهم ؛ لأنَّ اللهَ لم يستثنِ منهم أحدًا في القرآن ، يقول : (الطويل)

فَكُلُّهُمُ كَانُوا عَلَى الحَقِّ عُصْبَةً أَحِبَّةَ صِدْقٍ عَنْ رِضًى وَتَوَدُّدِ [30]

وعَدَّدَ مَنَاقِبَ الصحابة ، التي تزدان بِالزَّهْرِ النَّدِيّ ، يقول : (الطويل)

فَدُونَكَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ مَنَاقِبَ مِثْلَ الرَّوضِ فِي زَهْرِهِ النَّدِي [31]

فجميع الصحابة سادة الناس في الفضل ، خِيَرَة ، مَرضيٌّ عنهم ، يقول **أحد شعراء الأندلس** : (البسيط)

هُمْ فِي الخِيَارِ الخِيَارُ المُرْتَضَونَ وَفِي سَادَاتِ أَهْلِ الفَخَارِ السَّادِةُ الفُخُرُ [32]

ج) دَعْوَةُ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ إِلَى وُجُوبِ الاقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ :

---

(26) القحطاني الأندلسي : نونية القحطاني ، تصحيح وتعليق محمد بن أحمد سيد أحمد ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط3 ، 1410هـ - 1989م ، ص21 .

(27) أبو عمرو الداني : الأرجوزة المُنبِّهة على أسماء القُرَّاء والرُّواة وأصول القراءات وعَقْدِ الديانات بالتجويد والدَّلالات ، حقَّقه وعلَّق عليه محمد بن مجقان الجزائري ، دار المُغْني ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1420هـ – 1999م ، ص100.

(28) ابن أبي الخصال الغافقي : معراج المناقب ، ص94.

(29) أبو زيد الفازازي : ديوان الوسائل المتقبَّلة في مدح النبي (ρ) ، ص6 .

(30) ابن جابر : شعر ابن جابر الأندلسي ، ص59 .

(31) المصدر السابق ، ص65 .

32() المقري : فتح المتعال في مدح النعال ، ص561.

لمَّا كان الصحابة الكِرَام أفقه الناس في الدِّين ، وأقرأهم لكتاب الله أشاد **أبو عمرو الداني** بذلك ، يقول : (الرجز)

وَكُلُّهُمْ أَئِمَّةٌ فِي الدِّينِ وَفِي الكِتَابِ المُنَزَّلِ المُبِينِ [33]

ونصح **ابن عبد البر القُرْطُبِيّ** (ت463هـ) كلَّ مسلم بالاقتداء بهم بعد القرآن والسنة قائلاً : (الكامل)

فَإِذَا اقْتَدَيْتَ فَبِالكِتَابِ وَسُنَّةِ الـ مَبْعُوثِ بِالدِّينِ الحَنِيفِ الطَّاهِرِ

ثُمَّ الصَّحَابَةِ عِنْدَ عُدْمِكَ سُنَّةً فَأُولَاكَ أَهْلُ نُهًى وَأَهْلُ بَصَائِرِ [34]

فمعلومٌ أن الصحابةَ نبراسُ هداية لغيرهم ، يقول **ابن جابر** ، يقول : (الطويل)

مَصَابِيحُ أَرْضِ اللهِ أَنْصَارُ دِينِهِ بُدُورُ الهُدَى سُحْبُ العَطَايَا لِمُجْتَدِي [35]

فمن يقتبس من نورهم يُرشَد إلى الهُدَى ، يقول : (الطويل)

هُمُ القَومُ آلُ الهَاشِمِيّ وَصَحْبُهُ مَصَابِيحُ مَنْ يُبْصِرْ سَنَاهَا يُسَدَّدِ [36]

د) رِثَاءُ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ الصَّحَابَةِ :

هذا مظهر آخر من مظاهر حُبّ الأندلسيين للصحابة الكِرَام ومدحهم ؛ فلقد رثوهم بشعر مَلِيء بالحزن ، ونهاية الحُزْن على رحيل الصحابة عندهم تصدُّع الأكباد ، وإلا فهي كالحجارة بل أشدّ قسوة ، يقول **ابن أبي الخصال** : (الطويل)

فَيَا كَبِدِي إِنْ أَنْتِ لَمْ تَتَصَدَّعِي فَأَنْتِ مِنِ الصَّفْوَانِ أَقْسَى وَأَجْلَدِ [37]

وكثيرًا ما ذَرَفَ الدُّمُوعَ حُزْنًا على فقدهم ، وخاطب عَبراته التي فاضت سحًّا عليهم ، يقول : (الطويل)

وَيَا عَبْرَتِي إِنْ لَمْ تَفِيضِي عَلَيْهِمِ فَنَفْسِي أَسْخَى بِالحَيَاةِ وَأَجْوَدِ [38]

ولا شك في أن مدحَ الصحابة الكِرَام مدحٌ صادقٌ لا رياء فيه ، وهم يستحقون ذلك ؛ لأنهم نشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ، وشَهَرُوا سيوفهم ورماحهم مجاهدين في الله حقّ الجهاد .

---

(33) أبو عمرو الداني : الأرجوزة المُنَبِّهَة ، ص100.

(34) ابن عبد البر القرطبي : شعر أبي عمر بن عبد البر القرطبي ، جمع وتوثيق وتقديم الحسين زرُّوق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1432هـ – 2011م ، ص37.

(35) ابن جابر : شعر ابن جابر الأندلسي ، ص43.

(36) المصدر السابق ، ص65 .

37() أبو الربيع الكلاعي : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ،471/2/1.

38() المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

المَبْحَثُ الثَّانِي : مَدْحُ الصَّحَابَةِ مِن الأَنْصَارِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ :

إن حُبَّ الأنصارِ – أبْنَاء قَيلَة – من الإيمان ، وبُغْضَهم دليلٌ على النِّفَاق [39] ؛ حيثُ يُمَثِّلُ الأنصارُ (رَضِيَ اللهُ عنهم) صفحةً مُشْرِقَةً في تاريخ الإسلام مليئةً بالمعاني السامية ، والمواقف الجليلة ؛ لأنهم دافعوا عن الدِّين ، وناصروا الإسلام ورسوله .

فالأوس والخزرج اللذانِ يمثلانِ الأنصار قد أعزَّ الله بهما الإسلام ، وحَمَى بهما حِمَاهُ ، يقول **ابن حَبيش** : (الطويل)

بِخَزْرَجِهِ أَو أَوسِهِ وَهُمَا هُمَا أَعَزَّ الهُدَى لَمَّا حَمَاهُ حِمَاهُمَا [40]

كما أنهم نصروا النبي (ﷺ) ، وحمَوا بيضة الدين ، في الوقت الذي كانت فيه الكلمة الأولى للكفر وأهله ، يقول **ابن الجَيَّاب** عنهم : (الكامل)

قَامُوا بِنَصْرِ الدِّينِ إِذْ لا نَاصَرٌ مِنْ بَأْسِ أَعْدَاءٍ عَلَيهِ عُدَاةِ

وَالكُفْرُ بَينَ تَضَافُرٍ وَتَظَاهُرٍ وَالدِّينُ بَينَ تَنَافُرٍ وَشَتَاتِ [41]

وقد سمَّاهم الله (Y) الأنصار ، واختارهم لنصرة النبي (ﷺ) [42] ؛ تشريفًا وتكريمًا لهم ، كما اختار بلدهم مُهاجَرًا لرسوله (ﷺ) ، يقول **ابن زَمْرك** في ذلك : (البسيط)

أَنْصَارُ خَيرِ الوَرَى مُخْتَارِ هِجْرَتِهِ جِيرَانُ رَوْضَتِهِ أَكْرِمْ بِأَهْلِيهَا

سَمَّتْهُمُ المِلَّةُ السَّمْحَاءُ تَكْرِمَةً أَنْصَارَهَا وَبِهِمْ عَزَّتْ أَوَالِيهَا [43]

ولقد آوى الأنصار الرسول (ﷺ) والمهاجرين ، وكانوا لهم خير جار ؛ فآوَوهم وحمَوهم ومنعوهم مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم وأزواجهم ، يقول **ابن زمرك** مخاطبًا السلطان أبا عبد الله محمد السابع بن يوسف بن محمد الخامس (ت810هـ) : (المتقارب)

فَيَابْنَ الَّذِينَ إِذَا مَا انْتَمَوا أَتَوا بِنُجُومِ السَّمَاءِ قَبِيلا

بِصَحْبِ النَّبِيِّ وَأَنْصَارِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ الدِّينُ فِيهِمْ نَزِيلا

فَعَزُّوا جِوَارًا وَصَانُوا ذِمَارًا وَآوَوا غَرِيبًا وَحَامَوا دَخِيلا [44]

39() انظر : ابن حَجَر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب (مناقب الأنصار) ، باب (حُبّ الأنصار من الإيمان) ، رقم الحديث (7244) ، 113/7.

40() ابن أبي الخصال : معراج المناقب ، ص165.

(41) ابن الجياب : ديوان ابن الجياب الغرناطي ، ص84 .

42() انظر : ابن حَجَر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، كتاب (مناقب الأنصار) ، باب (مناقب الأنصار) ، رقم الحديث (3776) ، 110/7.

(43) ابن زمرك : ديوان ابن زمرك الأندلسي ، ص504 - 505.

(44) المصدر السابق ، ص61.

ولا غرو أن يسهب شعراء الأندلس في مدح الأنصار ؛ فالنُّصْرَة منقبة شريفة ؛ لأنَّ فيها إعلاء كلمة الله ونصر رسوله (ﷺ) وصحابته الكرام .

ومن مآثر الأنصار التي ذكرها شعراء الأندلس :

أَوَّلا : سَبْقُ الأَنْصَارِ إِلَى الإِسْلامِ :

وصفهم القرآن الكريم بهذه الصفة ، قال الله (I) : {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}[45] ؛ فقد سابقوا إلى اعتناق الإسلام بعدما رفضته بقية القبائل ؛ حيثُ لَقِيَ منهم النبيُّ (ﷺ) نَفَرًا عند العَقَبَة في مُوسِم الحَجّ من العام العاشر للبعثة ؛ فدعاهم إلى الله ، وعَرَضَ عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ؛ فأجابوه – دون تَرَدُّد – فيما دعاهم إليه ، وقَبِلُوا ما عرضه عليهم من الإسلام ، ثم رجعوا إلى بلادهم [46] .

ويشير **ابن زَمْرَك** إلى ذلك في قوله يمدح السلطان يوسف الثاني (ت796هـ) : (الطويل)

أَمَولايَ يَا ابْنَ السَّابِقِينَ إِلَى العُلَى وَمَنْ نَصَرُوا الدِّينَ الحَنِيفِيَّ أَوَّلا [47]

ثَانِيًا : حُبُّ الأَنْصَارِ لِلمُهَاجِرِينَ :

من جملة أوصاف الأنصار أنهم يحبون المهاجرين ؛ فصدورهم ليس فيها شيءٌ من حِقْد أو غِلّ على المهاجرين ، وقد شَهِدَ اللهُ لهم بذلك في القرآن حين قال : {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا}[48] .

وهذا الحب من الأنصار لإخوانهم المهاجرين نتج من معرفتهم فضل الأُخُوَّة في الله (تعالى) التي حرص عليها النبي (ﷺ) بعد وصوله إلى المدينة ؛ فقد عَمِلَ الرسولُ (ﷺ) – منذ وَطِئَتْ قَدَمُهُ الشريفة المدينة المنورة – على تثبيت دعائم الدولة الجديدة ؛ فكان أول ما قام به في سبيل تحقيق ذلك ، المُؤَاخَاة بين المُهَاجِرِينَ والأنصار[49] .

---

(45) سورة التوبة : الآية 100.

46() انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ، عَلَّقَ عليها وخَرَّجَ أحاديثها وصَنَع فهارسها عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1410هـ - 1990م ، 2/76-77.

(47) ابن زمرك : ديوان ابن زمرك الأندلسي ، ص481.

(48) سورة الحشر: الآية 9.

49() انظر : ابن هشام : السيرة النبوية ، 2/146.

ولقد آخى رسولُ الله بين المهاجرينَ والأنصار حين نزلوا المدينة ؛ « لِيُذْهِبَ عنهم وحشة الغربة ، ويأنسوا بعد مفارقة الأهل والعشيرة » [50] ؛ حتى يتآلف المجتمع ويَقْوَى ، ويكون صفًّا واحدًا أمام أعدائه .

وقد ضرب الأنصارُ المَثَل الأعلى في المُؤَاخَاة ؛ فكانت هذه المؤاخاة أقوى من أُخُوَّة النسب ؛ فواسَى الأنصارُ إخوانهم المهاجرينَ فيما لاقَوا من ظُلْمٍ وتعذيبٍ في مكة ، وآثروهم على أنفسهم بخير الدنيا إيثارًا منقطع النظير ، واستقبلوهم بصَدْرٍ رَحِب ؛ مما يدل على صدق حُبِّهِمْ لهم [51] ، وفي ذلك يقول **ابن أبي الخصال** : (الطويل)

يُحِبُّونَ مَنْ وَافَى إِلَيهِمْ بِهِجْرَةٍ وَيَلْقَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ سَمْحٍ مُرَحَّبِ [52]

والمُرَادُ بِمَحَبَّةِ الأنصار المُهَاجِرِينَ « مواساتهم ، وعدم الاستثقال والتبرم منهم إذا احتاجوا إليهم » [53] ؛ فكانت هذه المحبة – حقًّا – معنًى ساميًا خالط قلوبهم ؛ ولذا قاسموهم أموالهم ، وقدموا يد العون لهم ؛ فكان حادث استقبال الأنصار للمهاجرين حادثًا مشهودًا ، وفي ذلك يقول **أحد شعراء الأندلس** : (البسيط)

وَقَاسَمُوهُ ، وَمَنْ وَافَاهُمُ مَعَهُ ،

فِي المَالِ ؛ حَتَّى أَتَاهُ الفَتْحُ وَالظَّفَرُ [54]

ثَالِثًا : اتِّصَافُ الأَنْصَارِ بِالإِيثَار :

الإيثارُ من جملة أوصاف الأنصار التي فاقوا بها غيرهم ، وهو تقديم الآخرين على النفس في حظوظها الدنيويَّة ؛ رغبة في الحظوظ الدينيَّة ، وذلك ينشأ عن قوة اليقين ، وتوكيد المحبة ، والصبر على المشقة [55] .

---

(50) أبو القاسم السُّهَيلِيّ : الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علَّق عليه ووضع حواشيه مجدي بن منصور بن سيد الشوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، 350/2 .

(51) صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط20 ، 1430هـ – 2009م ، ص175 – 176.

(52) ابن أبي الخصال : معراج المناقب ، ص104.

(53) القاسمي : تفسير القاسميّ المُسَمَّى (محاسن التأويل) ، خَرَّجَ آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، حقوق الطبع محفوظة ، ط1 ، 1376هـ – 1957م ، ص5741 .

54() المقري : فتح المتعال في مدح النعال ، ص560 .

(55) الطبري : تفسير الطبري ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ٢٢٣/١٤ .

وتَجَلَّتْ هذه الصفة عند الأنصار عندما جاء إليهم المهاجرون ؛ فآثروهم على أنفسهم ، وقاسموهم بيوتهم وأموالهم ، وهذا الإيثار نتج من جُودِهِمْ ؛ فالمرء لا يُؤْثِرُ غيره على نفسه مع حاجته إلا إذا بلغ الغاية في الجود ، والأنصار كذلك ؛ فلم يأتِ الزمانُ بمثلهم سماحةً وجُودًا .

ومن أَدِلَّةِ سَمَاحَتِهِمْ تَهَلُّل وُجُوههم إذا نزل بهم ضيف ، ومسارعتهم إلى إكرامه ، يقول **ابن زَمْرَك** : (الكامل)

مُتَهَلِّلُونَ إِذَا النَّزِيلُ عَرَاهُمُ سَفَرُوا لَهُ عَنْ أَوجُهِ الأَقْمَارِ

مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الجَبِينِ إِذَا احْتَبَى تَلْقَاهُ مَعْصُوبًا بِتَاجِ فَخَارِ

قَدْ لاثَ صُبْحًا فَوقَ بَدْرٍ بَعْدَمَا لَبِسَ المَكَارِمَ وَارْتَدَى بِوَقَارِ[56]

فوجوههم أقمار في الضياء ، وأكفهم غمام في السخاء ، يقول : (الكامل)

وَتَنُوبُ عَنْ صَوْبِ الغَمَامِ أَكُفُّهُمْ وَتَنُوبُ أَوْجُهُهُمْ عَنِ الأَقْمَارِ[57]

وقد شَهِدَ القرآنُ بِجُودِ الأَنْصار ، قال تعالى : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }[58] ، ويعبّر **ابن زمرك** عن ذلك بقوله : (الكامل)

تَجِدِ الثَّنَاءَ بِبَاسِهِمْ وَبِجُودِهِمْ

فِي مُصْحَفِ الوَحْيِ المُنَزَّلِ مُسْتَطَرْ [59]

وفي هذا فخر لا يعلوه فخر ، يقول : (الكامل)

نَطَقَ الكِتَابُ بِبَاسِهِمْ وَسَمَاحِهِمْ

وَالْفَخْرُ فِيهَا فَوقَ مَا يُتَوَهَّمُ [60]

رَابِعًا : تَحَلِّي الأَنْصَارِ بِالشَّجَاعَةِ :

اتَّصَفَ الأنصارُ بالشجاعة ، وتَجَلَّتْ هذه الشجاعة في المعارك التي خاضوها مع رسول الله (ﷺ) مدافعين عن الدين ؛ فهم الذين كسروا شوكة الشرك ، ونشروا الإسلام شرقًا وغربًا برماحهم الدقيقة القويمة ، وسيوفهم الصافية التي بها الحَتف المُمِيت ؛ فهي لا تتوخى إلا القلب المملوء بالشرك ؛ لأنها تمقته ؛ لذا تحصد الأعداء حصدًا ، وقد قرت بذلك عين الرسول (ﷺ) ، يقول **محمد بن فرج السَّبْتِي** معبّرًا عن هذا : (الطويل)

---

(56) ابن زمرك : ديوان ابن زمرك الأندلسي ، ص408.
(57) المصدر السابق ، ص414.
(58) سورة الحشر: الآية 9.
(59) ابن زمرك : ديوان ابن زمرك الأندلسي ، ص419.
(60) المصدر السابق ، ص289.

وَبَعْدَهُمُ الأَنْصَارُ وَالكُلُّ أَنْجُمٌ قَدَ اطْلَعَهَا مَولاهُ تَكْلأُ مَجْدَهُ

بِهِمْ خُضِدَ الإِشْرَاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَلَولاهُمُ مَا كَانَ أَعْوَصَ خَضْدَهُ !

ذَوَابِلُهُمْ قُضْبَانُ بَانٍ نَوَاعِمٌ قَدَ انْبَتْنَ سُوسَانَ الحَدِيدِ وَوَرْدَهُ

تُصِيبُ قُلُوبَ الشِّرْكِ طَعْنًا كَأَنَّهَا تُحِبُّ القَضَا الجَارِي فَتَقْصِدُ قَصْدَهُ

وَإِلاَّ فَبَينَ الشِّرْكِ حِقْدٌ وَبَينَهَا فَتَطْلُبُ مِنْهُ مَوْضِعًا ضَمَّ حِقْدَهُ

وَأَسْيَافُهُمْ زُرْقٌ رِقَاقٌ كَأَنَّهَا نِطَافٌ بِهَا قَدْ عَيَّنَ المَوتُ وِرْدَهُ

كَأَنَّ عُدَاةَ الدِّينِ زَرْعٌ مُحَطَّمٌ تَوَلَّيتُمُ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ حَصْدَهُ

فَأَقْرَرْتُمُ عَينَ الرَّسُولِ وَحَسْبُكُمْ بِذَا قُرَّةً تَهْدِى إِلى الطَّرْفِ بَرْدَهُ [61]

ولا غرو في ذلك ؛ فهم في الحرب أسودٌ ضارية ، يقول **ابن جابر** : (البسيط)

يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسُودِ الضَّارِيَاتِ إِذَا مَا صَاحَتِ الحَرْبُ فِي أَبْطَالِهَا جُولُوا [62]

والقرآن يشهد بشجاعتهم ، قال تعالى : {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[63] ، ويشير **ابن زمرك** إلى ذلك بقوله : (الطويل)

وَأَنْزَلَ فِي الأَنْصَارِ وَحْيًا مُرَتَّلاً وَأَثْنَى عَلَيهِمْ بِالبَسَالَةِ وَالنَّدَى[64]

ومن دلائل شجاعتهم أنهم إذا دخلوا الحروب لَبِسُوا الدُّرُوع ، وعزموا على سفك دماء العدو حتى تسيل أنهارًا ، يقول **ابن زمرك** واصفًا حالهم في الحروب : (الكامل)

كَمْ مَشْهَدٍ زَحَفَ النَّبِيُّ لِحَرْبِهِ فِي مَعْشَرِ الأَنْصَارِ نِعْمَ المَعْشَرُ

مُتَسَرْبِلِينَ مِنَ الحَدِيدِ غَدَائِرًا مِنْ فَوقِهَا دَوحُ القَنَا يَتَأَطَّرُ

وَتَوشَّحُوا بِجَدَاوِلٍ فِي شَطِّهَا لِدِمَاءِ مَنْ لاقَتْهُ وَرْدٌ أَحْمَرُ

تَنْسَابُ يَومَ الرَّوْعِ وَهْيَ جَوَامِدٌ وَالنَّصْرُ مِنْ جَنَبَاتِهَا يَتَفَجَّرُ [65]

وقد ظهرت براعة الأنصار في القتال في غزوتي : بدر (2هـ) وأُحُد (3هـ) ، يقول : (الكامل)

سَلْ عَنْهُمُ أُحُدًا وَبَدْرًا تُلْفِهِمْ أَهْلَ الغَنَاءِ بِهِ وَأَهْلِ المَغْنَمِ [66]

---

(61) المقري : أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1358هـ – 1939م ، 3/257 – 258.

62() ابن جابر : ديوان ابن جابر الأندلسي ، ص110.

(63) سورة التوبة : الآية 117.

(64) ابن زمرك : ديوان ابن زمرك الأندلسي ، ص133.

(65) المصدر السابق ، ص46 .

فقد سجَّلت تلك الغزوات مفاخرهم ، وشَهِدَ لهم بذلك الصحيح من السير ، يقول : (البسيط)

فَفِي حُنَينٍ وَفِي بَدْرٍ وَفِي أُحُدٍ تُلْفِي مَفَاخِرَهُمْ مَشْهُورَةً فِيهَا

وَلْتَسْأَلِ السِّيَرَ المَرْفُوعَ مُسْنَدُهَا فَعَنْ مَوَاقِفِهِمْ تُرْوَى مَغَازِيهَا (67)

هؤلاء هم الأنصار ، أهل الإيواء والنصرة ، أهل الوفاء والإيثار ، أهل العطاء والبذل ، خيرُ مَن واسى الرسول (ﷺ) بالنفس والمال ؛ فحُقَّ لشعراء الأندلس أن يفخروا بهم .

المَبْحَثُ الثَّالث : الدِّفَاعُ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيّ :

لقد كال مُنْتَقِصُو الصحابة التُّهَم للصحابة الكرام ، وسَدَّدُوا لهم سِهَام الطَّعْن والازدراء ، محاولين الانتقاص من شأنهم ، والتهوين من قدرهم – وهم أشرف الخلق بعد الأنبياء – ؛ فرموهم بالنفاق ، وبالرِّدَّة ، وبتبديل عهودهم مع الله (Y) ، وقد تَصَدَّى شعراءُ الأندلس لهؤلاء من خوارج وروافض وغيرهم ؛ دفاعًا عن الصحب الكرام .

أَوَّلا : ذَمُّ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ مُنْتَقِصِي الصَّحَابَةِ :

وَصَفَ **القحطاني** مُنْتَقِصِي الصَّحَابَةِ بأنهم شَرّ الخَلْق ؛ إذ كفَّروا أصحاب النبي (ﷺ) الكِرَام ، وبيَّن سُوءَ اعتقادهم ، وأَكَّد قُوَّة الرابطة بين قرابة النبي (ﷺ) وصحابته ؛ فما هما إلا جسدان في رَوحٍ وَاحِدَة ، سَلَكَا سُبُلَ الهُدَى ، وتَمَسَّكَا بِدِينِ الله ، يقول : (الكامل)

إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَو جَانِ

مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوهُمُ بِالظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ

حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ جَدْلانِ عِنْدَ اللهِ مُنْتَقِصَانِ

فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بَأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الفِئَتَانِ

فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللهِ قَائِمَتَانِ (68)

ثَانِيًا : تَبَرُّؤ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ مِمَّنْ يَسُبُّ الصَّحَابَةِ :

يَنْهَى **القحطانيُّ** عن الركون إلي مُنْتَقِصِي الصَّحَابة ؛ لأنهم شَتَمُوا الصحابة الكرام ، يقول : (الكامل)

لا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ

لَعَنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدٍ وَوِدَادُهُمْ فَرْضٌ عَلَى الإِنْسَانِ (69)

---

(66) المصدر نفسه ، ص485 .
(67) المصدر نفسه ، ص505 .
(68) القحطاني الأندلسي : نونية القحطاني ، ص21 .
(69) المصدر السابق ، ص24- 25.

وتبرَّأ **ابن أبي الخصال** منهم ، وأعلن ذلك صراحةً ، يقول : (الطويل)

صَحَابَةُ صِدْقٍ مَنْ يَضُرْ بِحِمَاهُمُ فَنَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ بَاعِدْ وَجَنِّبِ [70]

ووافقه **ابن جابر** في ذلك حين قال : (الطويل)

وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ أَصْحَابَهُ بِمَا يَسُوءُ فَلَمْ يُحْسِنْ وَمِنْ مِثْلِهِ يُبْرَا [71]

ثَالِثًا : دُعَاءُ شُعَرَاءِ الأَنْدَلُسِ عَلَى مُنْتَقِصِي الصَّحَابَةِ :

شنَّ شُعَرَاءُ الأندلسِ دعاءً على منتقصي الصحابة يوشك أن يكون عدوانًا ؛ **فالقحطاني** يدعو على قتلة سيدنا عثمان (τ) (ت35هـ) وسيدنا الحُسَين (ت61هـ) بالويل والخُسْرَان ، يقول : (الكامل)

وَالوَيلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوا إِلَى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصْيَانِ

وَيلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَينَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَاءَ مِنْ مَولاهُ بِالخُسْرَانِ [72]

ويدعو **أبو طالب عبد الجَبَّار** (ت520هـ) على الخوارج الذين كفَّروا الصحابة ، وأشعلوا نار الحروب بينهم ، بدخول النار ، يقول : (الرجز)

وَثَارَتْ الحُرُوبُ بِالخَوَارِجِ أَصْلاهُمُ بِالنَّارِ ذُو المَعَارِجِ [73]

ويدعو **ابن جابر** على مَن يَسُبُّ الصحابة بالبعد والطرد من رحمة الله (تعالى) ، يقول : (الطويل)

فَبُعْدًا لِمَنْ يُبْغِضُهُمْ وَيَسُبُّهُمْ وَمَنْ سَارَ مَسْرَى ذَلِكَ المَقْصَدَ الرَّدِي [74]

ما ذُكِرَ في هذا المبحث يعكس دور شعراء الأندلس في الذَّبِّ عن الصحابة ، والانتصار لهم مِمَّنْ انتقصهم أو طعن فيهم أو حاول النيل من مكانتهم التي بَوَّأَهُمْ اللهُ (تعالى) إياها ، مؤكدين بذلك صحة عقيدتهم تجاه الصحابة الكِرَام ، وشِدَّة حُبِّهِمْ لهم .

وينبغي للمسلم أن يملأ قلبه بفضائلهم جميعًا ، وألا يُبْغِضَ أحدًا منهم ؛ لِمَا وَرَدَ في حَقِّهِمْ من نصوص ، وللخصوصية الثابتة لهم بصحبة النبي (ﷺ) ، ومن الواجب عليه أيضًا السير على خُطَاهُمْ ، ونشْر فضائلهم بين الورى ، وعدم مجاراة مَن اتهمهم بسفك الدماء ؛ فهم كاذبون في دعواهم .

---

(70) ابن أبي الخِصَال الغَافِقِيّ : معراج المناقب ، ص104 .

(71) ابن جابر : شعر ابن جابر الأندلسي ، ص85.

(72) القحطاني الأندلسي : نونية القحطاني ، ص24 .

(73) ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 1399هـ - 1979م ، 930/2/1.

(74) ابن جابر : شعر ابن جابر الأندلسي ، ص 65.

الخاتمة ونتائج البحث

وبعدُ ، فلعلَّ في هذا القدر من الدراسة ما يكفي لرسم صورة واضحة المعالم عن منزلة الصحابة في الشعر الأندلسيّ ، ونستطيع أن نستخلص عِدَّة نتائج ، منها :

– صحة عقيدة كثير من شعراء الأندلس تجاه الصحب الكرام ؛ حيث أحبوهم وذبُّوا عنهم .

– الصحابة الكرام بعضهم أولياء بعض ، والله (عز وجل) قد غفر لهم ما شجر بينهم .

– جميع الصحابة عدول بتعديل الله (تعالى) ورسوله (ﷺ) لهم ، ولا ينبغي البحث عن أحوال الرواة منهم .

– حب الصحابة دليل على إيمان صاحبه ، وبغضهم من النفاق .

– سَبُّ الصحابة والطعن في دينهم يُكَفِّرُ صاحبه ، والطعن فيهم طَعْنٌ في الدين الذي نقلوه إلينا .

– مناقب الصحابة التي أشاد بها شعراءُ الأندلس لا يُمْكِن حصرها شعرًا أو نثرًا ، وذلك لكثرتها ؛ فالتطويل في مدحهم لا يفي ببعض حقهم .

– وجوب الاقتداء بالصحابة ؛ فالاقتداء بهم سبيل الرشاد ؛ فهم أكثر الناس فهمًا للدين .

– شعر شعراء الأندلس في الصحابة صادق ، لا رياء فيه ولا مبالغة .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

*** ابْن أَبِي الخِصَال الغَافِقِيّ – أبو عبد الله مُحَمَّد بن مَسْعُود بن خَلَصَة (ت540هـ) :**

1– مِعْرَاج المَنَاقِب ومِنْهَاج الحَسَب الثَّاقِب فِي ذِكْرِ نَسَبِ رَسُولِ الله ومُعْجِزَاتِهِ ومناقب الصحابة ، تخميس ابن حَبِيش المُسَمَّى (العقيلة الحالية والوسيلة العالية) ، تحقيق الحسين مهداوي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1442هـ – 2021م .

*** ابن الأثير – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجِزْرِيّ (ت606هـ) :**

2– جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3 ، 1437هـ – 2016م .

*** ابن بَسَّام الشَّنْتَرِينيّ – أبو الحسن عليّ (ت542هـ):**

3– الذَّخِيرَة في محاسن أهل الجَزِيرَة ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 1399هـ – 1979م .

*** ابن حَجَر العَسْقَلانِيّ – شهاب الدين أبو الفَضْلِ أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ) :**

4– الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415هـ – 1995م .

5– فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، د . ت .

*** ابْن جَابِر الأَنْدَلُسِيّ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ الهَوَّارِيّ الضرير(ت780هـ) :**

6– شعر ابن جابر الأندلسي ، صَنَعَهُ أحمد فوزي الهيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط1 ، 1427هـ – 2007م .

*** ابن جُبَير– أبو الحُسَين مُحَمَّد بن أحمد (ت614هـ) :**

7– ديوان الرحالة ابن جُبَير الأندلسي ، وما وصل إلينا من نثره ، جمع وتحقيق ودراسة منجد مصطفى بهجت ، دراسات أدبية (5) ، دار الرفاعي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1419هـ – 1999م .

*** ابن حنبل – أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت241هـ) :**

8- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، إبراهيم الزبيق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ - 1999م .

*** ابن زَمْرَك – أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن يُوسُف الصَّرِيحِيّ (ت بعد 797هـ) :**

9- ديوان ابن زَمْرَك الأندلسي ، تحقيق محمد توفيق النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1997م .

*** ابن الصلاح – تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ) :**

10- علوم الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، 1406هـ - 1986م .

*** ابن عبد البر القرطبي – أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ) :**

11- شعر أبي عمر بن عبد البر القُرْطُبِيّ ، جمع وتوثيق وتقديم الحسين زرُّوق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1432هـ - 2011م .

*** ابن هشام – أبو محمد عبد الملك (ت218هـ) :**

12- السيرة النبوية ، عَلَّقَ عليها وخَرَّجَ أحاديثها وصَنَع فهارسها عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1410هـ - 1990م .

*** أَبُو الرَّبِيع الكَلاعيّ – سُلَيمَان بْن موسى بن سَالِم (ت634هـ) :**

13- الاكتفاءُ بما تَضَمَّنَهُ مِنْ مَغَازِي رَسُول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1417هـ - 1997م .

*** أَبُو زَيد الفَازَازِي – عَبْد الرَّحْمَن بْن يخلفتن بْن أَحْمَد (ت627هـ) :**

14- ديوان الوسائل المتقبَّلة في مدح النبي (ﷺ) ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، 1322هـ - 1904م .

*** السِّيُوطِيّ – جَلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر (ت911هـ) :**

15- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، بعناية مازن بن محمد السرساوي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ط1 ، 1431هـ - 2010م .

*** الطَّبَرِيّ – أبو جعفر مُحَمَّد بن جَرِير (ت310هـ) :**

16- تفسير الطبري ؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

*** أبو عمرو الدَّانِيّ – عثمان بن سعيد بن عثمان (ت444هـ) :**

17- الأرجوزة المُنبِّهة على أسماء القُرَّاء والرُّواة وأصول القراءات وعَقْدِ الديانات بالتجويد والدَّلالات ، حقَّقه وعلَّق عليه محمد بن مجقان الجزائري ، دار المُغْني ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1420هـ - 1999م .

*** أبو القاسم السُّهَيلِيّ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن الخثعمي (ت581هـ) :**

18- الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علَّق عليه ووضع حواشيه مجدي بن منصور بن سيد الشوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

*** القاسمي - محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ) :**

19- تفسير القاسميّ المُسَمَّى (محاسن التأويل) ، خَرَّجَ آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، حقوق الطبع محفوظة ، ط1 ، 1376هـ - 1957م .

*** القَحْطَانِيُّ - أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي (ت بعد 379هـ) :**

20- نونية القحطاني ، تصحيح وتعليق محمد بن أحمد سيد أحمد ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط3 ، 1410هـ - 1989م .

*** القسْطَلاني - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر (923هـ) :**

21- المواهب اللدُّنِيَّة بالمِنَح المُحَمَّدِيَّة ، تحقيق صالح أحمد الشامي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1425هـ - 2004م .

*** المَرْدَاويّ - علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (ت885هـ) :**

22- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ، تحقيق عبد الرحمن الجبرين ، عوض القرني ، أحمد السراح ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1421هـ - 2000م .

*** المقَّرِيّ التِّلْمِسَانِيّ - أبو العباس أحمد بن محمد (ت1041هـ) :**

23- أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1358هـ - 1939م .

24- إضاءة الدُّجُنَّة في اعتقاد أهل السُّنَّة ، راجعه وعلَّق عليه وصححه عبد الله محمد الصديق الغماري ، دار الفكر ، القاهرة ، د. ت .

25- وَصْفُ نِعَالِ النَّبِيِّ ، المُسَمَّى بـ(فتح المُتَعَال في مدح النِّعَال) ، تحقيق علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج درويش ، دار القاضي عياض للتراث ، القاهرة ، 1417هـ - 1997م .

ثانيًا : المراجع العربية :

*** صفي الرحمن المباركفوري :**

26- الرحيق المختوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط20 ، 1430هـ - 2009م .